Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل العاشر
الأسلوب الروماني

في «الانياذة» يجعل فرجيل جوبتر يقول عن مجد روما في المستقبل: «لشعب رومولوس لم أضع هدفاً محدداً يحققه، لذلك لانهاية للأمبراطورية. لقد منحتم سلطة لاحدود لها». لقد كان الرومان من دون حدود سواء في الرغائب أو الطموحات أو الشهوات، كذلك في القوة وتوسع الامبراطورية. هناك ملاحظة مبالغ فيها عن روما، تناقض منذ النظرة الأولى السمة القومية البارزة للحكمة العملية التي جعلتهم اعظم بناة للامبراطورية. ولكن إذا امعنا النظر لايكون ثمة تناقض. فقد كان الرومان رجال حرب بارزين. والاختيار الوحيد الذي كان امامهم لقرون وقرون هي أن يقوموا بالغزو أو أن يصدوا الغزو. لقد كانت الحرب خير تعبير طبيعي عنهم، ولاشك أنه كان الثمن الذي عليهم أن يدفعوه نظير كونهم أمة. وتحت وطأة الضرورات الملحة في القرون الثمانية من الحرب، وكما يقول ليفي، من تأسيس المدينة وحتى أيامه، تطور الرومان تطوراً كبيراً وفوق ما هو مألوف في جانب واحد من عبقريتهم لافي النظرة الثاقبة ولافي الحس العام الثابت ولافي أي شيء إلا في الحرب، مع ماتجره من اضطهاد وقمع وسلب ونهب، فلم تك تدريباً لتعديل الرغائب العنيفة. فدائماً الشهوات الفجة البدائية الجسدية تتصدر في المقدمة.

ما يؤلف عظمة روما، في التحليل الأخير، هو أن القوة كما كانت في شعبها كان هناك شيء أشد قوة، فقد ترسخت فيهم فكرة الديسبلين